

فاعلية استخدام السيكدوراما فى تنمية مهارات التواصل الاجتماعى لدى التلاميذ ذوى صعوبات التعلم

مقدمة:

تحقق مهارات التواصل الاجتماعى للفرد وعياً بذاته وبالأخرين من حوله؛ إذ يندمج الفرد فى الحياة الاجتماعية، بما يساعد على التأثير فى المجتمع والتأثر به، إذ يتبادل الفرد مع أفراد المجتمع الأفكار والمشاعر والاتجاهات، بدرجةٍ تؤدى إلى الفهم الإمبائى العميق المتبادل، بما ينعكس على شخصيته وصحته النفسية.

ولذلك يحمل التواصل فى ثناياه ما يتمتع به الفرد من إيجابيةٍ تجاه ذاته وتجاه الآخرين، وما يتمتع به من سوية بصفة عامة (حمدان فضه، 1999).

وعندما يفتقد الفرد العادى معظم تلك المهارات، يتعذر عليه أن يحيا نفسياً واجتماعياً بشكلٍ سوى، إذ يصعب عليه التواصل مع أفراد مجتمعه، بما يعنى اللاسوية على المستوى النفسى.

إذا كان ذلك بالنسبة للفرد العادى، فإنه سيكون أكثر سوءاً، عندما يكون ذلك الفرد طفلاً، ويعانى من صعوباتٍ فى التعلم.

و يعانى ذوو صعوبات التعلم من قصور واضحٍ فى التعبير عن أفكارهم "لفظاً وإشارةً"، إذ يفتقدون إلى مهارات الاستئذان والاعتذار والمبادأة ولا يلقون التحية، ويشعرون بالنبذ والرفض والإهمال، ومن ثم فهم يفتقدون إلى مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعى.

ومما لاشك فيه أن تعطل أو قصور مهارات التواصل الاجتماعى لدى الفرد نذيرٌ خطرٍ على نموه النفسى والاجتماعى والتعليمى. وحين يفتقد الطالب ذو صعوبة التعلم إلى واحدةٍ أو أكثر من مهارات التواصل، فإنه لا يستطيع على المستوى الاستقبالى أن يفهم الرسائل الواردة إليه، كما أنه لا يستطيع على المستوى التعبيرى أن يعبر جيداً عن رسائله للآخرين.

لذلك كانت السيكودراما سبيلاً تتخذه هذه الدراسة لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى ذوى صعوبات التعلم لما تُسهم به من توعية الفرد بذاته وبتصرفاته، وبالأخرين وبتصرفاتهم، وبما تقدمه من خبراتٍ تواصليةٍ وصولاً إلى فهم أعمق للتفاعلات الاجتماعية، حيث تعرض السيكودراما أنواعاً عديدةً من خبرات التواصل بنوعيه اللفظي وغير اللفظي، عبر الحركة "الفعل" والمحادثة.

ويذكر **بلااتنر (Blatner 2001)** أن السيكودراما تساعد على اكتساب التواصل اللفظي وغير اللفظي، متضمناً ذلك الإشارات الجسمية، وسرعة التحدث، ونبرة الصوت، بالإضافة إلى استخدام الرموز والاستعارات في تعبيرٍ مكتملٍ Full Expression يشمل البوح بما في النفس والتعبير عنه لفظياً، أو بصورةٍ غير لفظية. وحسبُ الباحث أن يذكر قول مورينو Moreno - رائد السيكودراما - أن السيكودراما تُسهمُ في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي، كما أشار كيرك Kirk - رائد صعوبات التعلم - أن ذوى صعوبات التعلم يعانون من قصور في مهارات التواصل الاجتماعي.

مشكلة الدراسة:

تعد إعاقات اللغة والتواصل من أكثر أشكال الإعاقة انتشاراً بين الأطفال عامة، وذوى صعوبات التعلم خاصة. ويتسبب القصور في مهارات التواصل الاجتماعي في العديد من المعوقات لدى ذوى صعوبات التعلم، إذ يعوقهم ذلك القصور عن القيام بمهام الحياة اليومية، ومن إقامة علاقات تفاعلي اجتماعي مع الآخرين.. فيميلون إلى التجنب، ويشعرون بالرفض والنبذ من الآخرين، ويتعرضون للسخرية. ولأن السيكودراما تحقق للفرد استبصاراً بنفسه وبالواقع من حوله، وتساعده على إقامة علاقات حيويةٍ مع المحيطين به كانت هذه الدراسة بغرض استكشاف فاعلية برنامج قائم على السيكودراما في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي. لذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

ما مدى فاعلية استخدام السيكودراما فى تنمية مهارات التواصل الاجتماعى لدى التلاميذ ذوى صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تبين مدى فاعلية استخدام برنامج قائم على السيكودراما لتنمية مهارات التواصل الاجتماعى لدى عينةٍ من الطلاب ذوى صعوبات التعلم، وكذلك استمراريته إلى ما بعد فترة المتابعة.

أهمية الدراسة:

تمثلت الأهمية النظرية فى تصميم برنامج قائم على السيكودراما فى تنمية مهارات التواصل الاجتماعى لدى ذوى صعوبات التعلم. بينما تمثلت الأهمية التطبيقية فى التحقق الإجرائى من مدى فاعلية هذا البرنامج.

مصطلحات الدراسة:

1- السيكودراما (الدراما النفسية): **Psychodrama**

هى شكلٌ من الأداء الارتجالى (غير المتكلف) لدورٍ أو عدة أدوارٍ، يرسمها المعالج، ويؤديها العميل تحت إشرافه، وذلك بهدف الكشف عن طبيعة بعض العلاقات الاجتماعية، وتعميق الوعى نحوها من جانب المريض.

2- مهارات التواصل الاجتماعى: **Social Communication Skills**

هى مجموعة من السلوكيات اللفظية، وغير اللفظية المتعلّمة، والتي تحقق قدراً من التفاعل الإيجابى مع البيئة الاجتماعية، سواء فى محيط الأسرة، أو المدرسة، أو الأقران، أو المجتمع.

3- التلاميذ ذوو صعوبات التعلم **Pupils With Learning Disabilities**:

هم مجموعة من الطلاب يتمتعون بقدرةٍ عقليةٍ متوسطةٍ أو فوق المتوسطة، وينخفض مستوى تحصيلهم الفعلى عن المتوقع منهم، ولديهم صعوبة فى بعض عمليات التعلم كالقراءة والحساب، أو الإدراك، ويُستبعد منهم المعوقون جسماً والمتخلفون عقلياً، وذوو الاضطرابات النفسية الشديدة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من "20" تلميذ من تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوى صعوبات التعلم، ومن ذوى القصور فى مهارات التواصل الاجتماعى، ممن تراوحت أعمارهم بين "9، 12" سنة، بمتوسط عمرى "10.8" سنة، من تلاميذ الصف الخامس بمدرسة ومكتبة منشأة بدوى الابتدائية الجديدة بمدينة بنها. حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين متجانستين هما:

- 1- المجموعة التجريبية: وقوامها "10" تلاميذ (7 ذكور ، 3 إناث).
- 2- المجموعة الضابطة: وقوامها "10" تلاميذ (7 ذكور، 3 إناث).

أدوات الدراسة:

- 1- اختبار الذكاء المصور (إعداد: أحمد زكى صالح، 1987).
- 2- اختبار وكسلر المعدل لذكاء الأطفال (اقتباس وإعداد محمد عماد الدين ولويس مليكه، 1993).
- 3- اختبار تشخيص صعوبات التعلم فى مادة اللغة العربية والحساب لتلاميذ الصف الرابع الابتدائى (إعداد: ناريمان رفاعى ومحمود عوض الله، 1993).
- 4- اختبار بندر جشطلت البصرى الحركى (إعداد لوريا بندر، تعريب مصطفى، فهمى وسيد غنيم، ب.ت).
- 5- مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى والثقافى (إعداد حمدان فضه، 1997).
- 6- مقياس مهارات التواصل الاجتماعى لدى ذوى صعوبات التعلم (إعداد الباحث).
- 7- برنامج السيكدوراما (إعداد الباحث).

الأساليب الإحصائية:

1- تحليل التباين البسيط لمجموعتين، بهدف التحقق من تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث المتغيرات الدخيلة، قبل تطبيق البرنامج العلاجي.

2- اختبار "ت" للدلالة الإحصائية؛ لدراسة دلالة واتجاه الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج الآتية:

1- يوجد فرق دال إحصائياً، عند مستوى "0.01" بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة، في مهارات التواصل الاجتماعي بعد تطبيق البرنامج، وذلك في اتجاه المجموعة التجريبية، مما يشير إلى تحقق "الفرض الأول" من فروض الدراسة.

2- يوجد فرق دال إحصائياً، عند مستوى "0.01" بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي، للمجموعة التجريبية، في مهارات التواصل الاجتماعي، وذلك في اتجاه القياس البعدي، مما يشير إلى تحقق "الفرض الثاني" من فروض الدراسة.

3- لا يوجد فرق دال إحصائياً، بين متوسطي درجات القياسين البعدي وما بعد المتابعة، للمجموعة التجريبية، في مهارات التواصل الاجتماعي، مما يشير إلى تحقق الفرض الثالث من فروض الدراسة.

For more : drsolaiman@fedu.bu.edu.eg